

المجلة الشهرية

فهرس العدد

- ١١٣٣ سياسة التعليم ... : للاستاذ أحمد بك رمزي
- ١١٣٦ هرب من الحجج ... : محمد سيد كيلاى
- ١١٣٧ شيخ الإسلام ابن تيمية ... : عبد الجليل السيد حسن
- ١١٤٢ محمد رشيد رضا ... : لمصاحب الفضيلة الأستاذ حامد محسن
- ١١٤٤ الأدب المهنى ... : للاديب خليل رشيد
- ١١٤٦ غناء (قصيدة) ... : للانس هجران شوقى
- ١١٤٧ (تعقيبات) - على هامش الأدب والنقد - مجلة الأديب فى قفص
الانهام - هجوم فى جريدة الزمان .
- ١١٥٢ (الأرب والفهم فى أسبوع) - الأحاديث الاذاعية - مشكلة القراءة
- (الفحص) المطف - مسرحية من كليفوردا بكس - للاستاذ ١١٥٥
على محمد سرتاوى .

مجلة ابيوعية لله ولبرو لعلوم ولفنوننا

برل الاشتراك عن ستة

١٠٠ في مضر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نغن للمدد ٢٠ مليا

الوعودات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٠١ «القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ ذو الحجة سنة ١٣٦٩ - ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٠ - السنة الثامنة عشرة»

وفي نظري إذا قدر لسياسة تعليمية أن تستقر وتثبت على
أسس سليمة واضحة فيجب أن تلامح بين أمرين مهمين :

الأول : حاجة البلاد الاقتصادية

الثاني : مسايرة الثقافة العامة لروح العصر الحالي .

هذا مع التمسك بأن كل سياسة تعليمية لها هدف أساسي
هو نشر الثقافة القومية وقرسها في نفوس النشء لكي تشمر
بحيويتها وتميش في فيضها الأجيال القادمة وتتولى حفظها والسير
بها في المستقبل ، مع عدم التفريط في توجيه القوى النفسية الدافعة
الكامنة في الأمة حتى يخرج الجيل القادم قويا : يعرف كيف يواجه
ضربات الحياة ومشاكلها وبهذا نضمن أن تخرج الأمة من كل
عراك سلمي أو تصادم حربي منتصرة راقية الرأس سليمة لا تلين
أمام الهزائم ولا الفسكات .

ولا شك في أن العمل للوصول إلى هذه الغاية يحتم اللام
بطائفة من المبادئ التي تبنى عليها قواعد قرس هذه الروح القومية
الوطيدة القوية الواعية ، وكذلك معرفة العوامل الأساسية المكونة
لشخصية الجماعات والدوافع الفكرية وهي مسائل في حاجة للبحث
والدرس ولاستخلاص الحقائق : فإذا وفقنا لدراسة علمية لها
للتثبت منها نبيين لنا بوضوح طريق الوصول إلى التكوين الروحي

سياسة التعليم....

للاستاذ أحمد بك رمزي

« إن بث العرمان والتقدم في هذا البلد المتخلف
عن غيره يمثل رسالة الجيل الناشئ : وإيجاد جيل
يؤمن بهنا ويعمل له ويكافح من أجله هو هدف كل
سياسة تعليمية »

لست من رجال التعليم والتربية ، ولكنني من أهل هذا
الوطن ، ومن حقني أن أبدي الرأي وأجهر به في كل ما يمس
حياة بلادنا . وأهم مشاكل مصر وأبدها أترأ مشكلة التعليم ،
وهي مشكلة تسير كل عام نحو التمهيد ولذا لا أجد نرجسا على
نفسى أن أكتب فيها وأقول : إذا كان للتعليم سياسة فهي كما
قال الأستاذ محمد محمود زيتون « أحق من أى سياسة أخرى
بالتبات والاستقرار ولاسيما في جورها »

الأسئلة عدد ٨٨٦ في ١١ رمضان ١٣٦٩

التفديس ، ولا يتولى عملا غير لنة البلاد وحماية ثقافتها ، التي اعتبرها أكبر عناصر الشخصية المصرية وأعلى مظهر لمبقرتها . فاذا انتقنا على هذا الأساس ، ولا بد أن نعلم به تسلينا انتقلنا إلى أهداف السياسة التعليمية كما تبدو لي .

وهنا أعود إلى الكلام عن الأمرين الهامين أي حاجة البلاد الاقتصادية وعماشة أو مسارة السياسة التعليمية لروح العصر الحاضر . فنحن لا نشك لحظة واحدة في ان كل سياسة للتعليم تستمد قوتها وتوجيهاتها من الروح السائدة الآن في العالم وهي علمية اقتصادية^(١) Scientifico econm'que ولا أعرف لها مظهراً آخر ولا أخلط بين الحضارة الحديثة والاسلامية والفرعونية .

فنحن نطالب بأن تتجه السياسة التعليمية نحو الملازمة بين مطالب العصر وهي علمية اقتصادية وحاجات هذه الأمة ، لكي تمش في القرن العشرين:

ولقد قرأت لكثيرين ممن تعرضوا لشئون التعليم وخرجت من أبحاثهم بفكرة ثابتة هي أن الديمقراطية تجمل الثقافة والتعليم حقاً للجميع بل هي ترمي إلى جعل نكافؤ الفرص حقيقة سهلة المنال لكل فرد . وعلى هذه الفكرة سار التعليم في مصر هذه الخطوات المباركة متجهاً إلى زيادة المدارس وفتح الجامعات والاكتثار من دور العلم والمعاهد ولكنه انتهى إلى تسمير الشهادات وبدلاً من دفع خريجي هذه المعاهد إلى البحث عن عمل لهم ورزق يعيشون منه تحت لواء الاقدام والمغامرة ، انتهى إلى حشد صفوف من حملة الشهادات يطالبون باستحقاقات في أوقاف خيرية . ولذا بقى السؤال الدائم الذي يواجه رجال المعارف المصريين هل نجحت سياسة مصر التعليمية بعد ان كف رجال الاستعمار الإنجليزي أيديهم عن التدخل فيها ؟ وهل وقفت في سد حاجات البلاد وأخرجت جيلاً يقدر أن يقف وحده بإرادة وتصميم ليسير بمصر نحو التطور الصحيح ؟

الجواب على هذا يقدمه رجال التعليم في أبحاثهم ومقالاتهم وما يشغل الرأي العام من تبلبل عند ابتداء السنة الدراسية وعند

(١) راجع Evolution de l'Éducation par C.O. Bege الأستاذ بجامعة بونس ايرس باميركا الجنوبية.

والمقلى للامة وسبل إررار المبقرية الكامنة لدينا واستمدادنا للتطور والنضوح . وهذه في نظري عوامل منبثقة من شخصية الأمة وتاريخها الاسلامى ولا يمكن أن تكون عارية تؤخذ من أنظمة موضوعة أو برامج تعليمية أخذ بها الغير في الغرب أو الشرق . وهذا البحث النظرى التجريبي لم تأخذ به للاسف إلى الآن . ولقد قلت مرة : « لما ثقافة واحدة يريد أن تكون صورة حية لنا وهي الثقافة العربية وليدة كفاحنا وجهادنا ، لا نسلم بان نطنى عليها ثقافة أخرى لأنها الأساس الثابت المكون للشخصية المصرية فلا يمكن أن تتنازل عنها أو تقصر في حقها بل يجب أن تبرز الثقافة العربية في كل ركن وناحية من نواحي نشاطنا » .

ولذلك لا أجد مبرراً للتردد أمام هذه الحقيقة ولا أجد سبباً للجاهرة « بأننا أمة شرقية للفرعونية والاسلامية في دماننا كرات حمراء وبيضاء ، وللعضارة الحديثة في حياتنا ساءاء ... » — كما قال الأستاذ زيتون في الرسالة — فهذا المخرج لا محل له أمام الايمان بمرورية مصر « فنحنى .معانير المضربين نكون أمة عربية ثقافتنا عربية سامية : ولا يمكن أن نكون غير ذلك والا وقعنا في التناقضات وراجعتنا خطوات التمثر والتفكك التي نعيش فيها الآن ولا نجد لنا منها مخرجاً ... ولا نستطيع عنها حولا . وعليه فأنى أقول بأن الايمان بمرورية مصر هو الذى يهد لنا طريق البحث والاستقراء في اكتشاف منابع الحياة الفكرية والمقلية بل والنفسية في الأمة وسيل توجيه اللغة والأدب والفنون الجميلة والصحافة والاذاعة وكل مظاهر الحس والوجدان نحو تقوية أنفسنا واذكاء هذه الثقافة وغرسها وأنماؤها ودمها وانطلاقتها أى جعل اللغة الفصحى الصحيحة حية في كل مكان — في لنة التمكيز والكلام والعلم والكتابة والحقول والصنع — وعليه أضع معلم اللغة العربية في المقام الأول من المسئولية ، وأعدو الدمامة الأولى لمستقبل البلاد ، وأدى أن يتفرغ لهذه الناحية بالذات وأن ينظر إلى رسالته نظرة يحوطها

وزارة المعارف، ولا أسلم بنجاح عمل يقصده رفع الانتاج الزراعى فى مصر من غير أن تسنده سياسة تعليمية تساعد وتمهد لهذا التطور الانتاجى فى الحقلين الزراعى والصناعى . ولقد رأينا فى بعض البلاد الشرقية - وهى فى ظروفها تشبهنا تماما - حينما أرادت أن تغزو الريف فى مناطق بعيدة عن المدينة والممران ولا يمكن أن تقاس بها مسافات مصر ، رأينا جل اعتمادها على نشاط المدرسة فى القرية، وكان هذا النشاط فى الملة أولا ، ثم فى المعلم . ولا يمكن الاقلال من أثر الملة فى دفع الحياة الريفية ، لأن نقل المزارع وأهل بيته من حالة التأخر والفوضى إلى القرن العشرين أتى على عاتق الملة؛ فهمى التى فرضت التقدم فى صميم عائلات الريف، وهى التى قادت حركة التثقيف وتحسين الصحة . وكان عمل الملة فى اريف مستمدا من توجيه المراقبة التعليمية فى كل اقليم والتى يتحتم أن تصبح مركزاً للتثقيف ونشر التعليم والتدبير فى الدائرة التى تعمل فيها؛ فلا يقتصر عملها على ادارة المدارس الابتدائية والثانوية بل يجب أن يمدى نشاطها هذه الدائرة فيشمل مجموع السكان : وأن يسند عملها إلى رجال يمثلون مختلف الهيئات سواء كانوا من رجال المعارف أو المجالس المحلية أو من ممثلى الهيئات الصناعية والزراعية حتى لا يقتصر عملهم على نشر التعليم الشعبى بين الجماعات ومحاربة الأمية بل يشمل النظر فى حاجيات كل اقليم لدفع التطور الزراعى والصناعى من هذا الاقليم بالذات إلى الأمام عاما بعد عام .

كل هذا يمكن أدائه وتنظيمه . وإن غزر الريف يجعل اللامركزية عنصراً من عناصر التقدم بالتعليم والسير به نحو تثقيف أكبر عدد ممكن من الشعب . ولهذا أعد هذه اللامركزية خطوة أولى نسهدف رفع الأعباء وتخفيفها من وزارة المعارف ، ثم اطمع فيما يتعلق بدفع الحياة الاقتصادية للامام إلى الأخذ بنوع من السياسة التعليمية يقصد به الملازمة بين التعليم وحاجيات السكان المحلية . اطمع إلى زيادة المدارس الفنية للتوسعة بحيث تقوم الصناعة والزراعة المصرية على (كادر) وأقصد به (مجموعة) من العمال والرؤساء الذين اتقنوا عملهم . بل فى حاجة إلى عشرات من هذه المدارس الصناعية والزراعية قبل أن نكون فى حاجة إلى إنشاء جامعة جديدة . واليك بعض ما لاحظته ابان وجودى خارج

نهايتها فى موسم الامتحانات وما يصيب التعليم من هزات كلما نادى الملون بتحسين حالهم وانصافهم وكلما تقدم الطلاب بمطالب تعجز الوزارة عن تنفيذها ...

انى أشع أمام الفارى . ما أعتقد أنه يصلح لإعطاء فكرة أولى لما يجوز بمخاطرى : فأقول « ان الثبات والاستقرار » يحتمان من المبدأ رضع الأسس وهذا يتمثل فى نظرى : فى تنسيق السياسة التعليمية بمجملها كما قلت من المبدأ : « خاضعة لحاجيات الأمة ومصالح البلاد » فإذا كانت النظم الديمقراطية *adapter l' enseignement aux besoins et aux interets du pays* تحتم رفع ما أمكن من المستوى الجسمانى والعقلى والأدبى والمدنى لشباب الأمة ، وترمي إلى تمكين كل فرد من أفراد الشباب من دخول مدارس الدولة مهما كانت حالته^(١) الدينية أو الاجتماعية أو العائلية أو الجنسية للحصول على التثقيف بأهون سبيل ، لا فرق بين الفتى والفتاة ولا بين الغنى والفقير، بل نذهب إلى أكثر من ذلك فنفرض على وزارة المعارف أن تمهد لكل طالب حتى استمهال حربته التامة فى اختيار الطريق للدراسة التى تلائم تطور شخصيته وتمكينه من استقلال استمداده الفطرى للتقدم والبروز حتى تظهر كفايته لنا وحتى يستفيد المجموع من هذا الفرد الماشى .

فإن هناك بجانب هذه الأهداف العامة انجازات تحتم أن تكون سياسة التعليم سياسة مبنية كما قلت على أسس اقتصادية علمية تستهدف تحقيق غايات معينة وسد النقص فى نواحي النشاط التى تظهرها حاجات البلاد ويحتمها تطورها فى القرن العشرين . وهذا يحتم أن يتسع نشاط الهيئات التعليمية حتى نخرج كل سنة آلاف العمال المتقنين لعملهم وآلاف الزراع الذين يعرفون عن حق مهنة الزراعة، وآلاف ضباط الصف الذين يعتمد عليهم الجيش البوليس والقوات المسلحة ، وآلاف الميكانيكيين وهم جرا مما لا يمكن حصرهم فى حياة أمة حديثة ناشئة:

فألا أستطيع أن أفهم سياسة للتضييع مثلاً لا تشترك فيها

١ - نقول هنا لما يلاحظ من ارتفاع نسبة الأمية والجهل بين المسلمين عند مغادرتهم بالطوائف الأخرى .

مستوية كل طائفة .

فالكونستابل الذى يخرج من المدرسة لا يعتقد أن مهنته شريفة ولا ينظر إلى أنه يؤدى رسالة للوطن إذا وقف وسط الشارع يشرف بنفسه على تنظيم المرور ، انه يلتمس الأعذار لكي يتولى عملا اداريا ، وأرد كل هذا إلى أسس التعليم في مدارسنا .

وما يقال عنه يصدق عن كل عمل يتولاه فريق منا خصوصا أبناء المدارس المتوسطة . أنهم ينظرون إلى الوظائف وإلى تسمير الشهادات قبل أن ينظروا إلى عظمتها ورسالة المهنة التي يمثلونها .

اننى لا استطيع أن اسلم بنجاح وتقدم أى سياسة انتاجية سواء في التصنيع الرقيق أو الآلى وسواء في تسيق الزراعة المصرية على الأسس الحديثة وزيادة غلة الأراضى وهى قابلة للزيادة بشكل لا يمكن تحديده . إذا لم تدعم هذه الدفعة الإنشائية الإنتقالية - سياسة للتعليم - تلائم الأوضاع القائمة في مصر ، وتمثل على مد هذه الدفعة بناصر البقاء والاستمرار والتطور وهى ممثلة : في إيجاد مجموعة من الممال الصناعيين والزراعيين المنبكين - إذا استمرنا الاصطلاح الفاطمى - لا يقولون في تفكيرهم عن أى مجموع أوربى أو أمريكى .

وفي تهيئة مجموعة من الموظفين الإداريين والمهندسين المختصين لهذه الأعمال يعملون بإخلاص . إن حركة الصناعة لا تزال في دورها التمهيدى والتحضيرى ، وكذلك الإنتاج الزراعى المصرى لا يزال متخلفا عن غيره بل لا نبالغ إذا قلنا أنه لا يزال بدائيا .

وأكبر ما يؤخر نهضة البلاد هو أننا لا نزال نسير على غير هدى في التعليم : والسياسة التعليمية الراسخة الثابتة هى التى تخرج طبقات الأمة الماملة المنتجة التى نعرف كيف نجعل من الملم قوة فائرة منظمة لتقطع مراحل التخلف التى تركتنا فيها الأجيال التى تقدمتنا . ومن حقنا أن نقول إنها سارت على غير هدى وكانت مقصرة في نهضة البلاد وخلفت تركة محملة بالانتقال .

أحمد رمزي

مصر . لقد مهدت لى خدمتى الانصال بفئات كثيرة من الشعب المصرى . وقد رأيت من أهل شمال الدلتا وخصوصا (دمياط) رجالا يعملون بالبحار ويواجهون الموت في الحرب الأاضية : فقات انفسى هؤلاء ثروة لمصر . الا ترى أنهم في حاجة لسياسة تعليمية تنفق مع بيتهم واستعدادهم؟ فانشاء مدرسة متوسطة للبحار يفيد هذه المنطقة بدلا من تركهم على الفطرة التى ستنهى بهم إلى الزوال كقوة بحرية قامت منذ زمن على تجارب ولكنها متعينة . ثم هؤلاء أكثر نباتا واستعدادا لصناعة البحر من عناصر تانى بها . إلى صفوف البحرية من اقصى البلاد الداخلية بينما ترك الذين خلقوا ليجوبوا البحار وكانوا من سلالة شعب بحرى لمب دررا في التاريخ وله وقفات في معارك الحروب الصليبية .

وما يقال عن هؤلاء يمكن أن نقوله عن الممال الزراعيين . إن المدارس الزراعية الأولية والمتوسطة الريفية التى نخرج مختصين لتربية أشجار الفاكهة والسباية الفنية بالماشية أو بالفنون الميكانيكية أهم لدينا من عشرات المدارس الأولية التى لا تلم شيئا والتى انتهت إلى أن تكون بابا للرزق ولاستبقاء جزء كبير من الأمة في حالة تعطل

إن حاجات البلاد ظاهرة واضحة والشباب المصرى من قوة الملاحظة والاستعداد الشخصى ما يمكنه من اتقان الدراسة السهلة التى تلائم البيئة وتدفعه إلى العمل لترقية الصناعة والزراعة ومرافق بلاده والمساهمة في نقلها إلى القرن العشرين

إن السياسة التعليمية التى ترنكر على الاستقرار والثبات هى التى تدفع بالانتاج المصرى إلى أعلى ولا تنفق مكتوفة الأيدي فتهدم به إلى أسفل ، والتى نجعل من أول أهدافها عظمة البلاد وتقدمها ، والتى تخلف جيلا يعمل بيده ولا ينجح من ذلك ، لأن العمران والتقدم في هذا البلد التخلف عن غيره يمثل رسالة الجليل الناشئ .

اننا نواجه كل يوم مشاكل الطوائف وهى مشاكل ترجع إلى ان خريجي المدارس المتوسطة في الهندسة والزراعة ينظرون دائما إلى المساواة مع خريجي المدارس المالية ، بدون أن تقدر